كانه يصدع بلسان الحال ونفوض بنجوى المقال فقال انك اخترعت
الاصل الاول ادم من التراب ثم ابدعت نسله ثم ابدعت نبيه
من ما مهين ضعيف فهين عليك ان تشفي من كانت هذه
نشاته من الامراض وقال النووي قيل المراد بارضنا
ارض المدينة لبركتها وبعضنا ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لشرف ريقه فيكون ذلك مخصوصا بريقه وتربة المدينة وفيه
نظر اذ لا دليل على التخصيص وان نحى اليه الطيبي فقال في شرح
المشكاة اضافة تربة ارضنا وريقة بعضنا يدل على الاختصاص
وان تلك التربة والريقة مختصان بمكان شريف يتبرك به بل بذي
نفس شريفة قدسية طاهرة زكية عن اوصاف الذنوب واوضار
الاثام فلما تبرك بسم الله الشافي ونطق بها ضم اليها تلك التربة
والريقة وسيلة الى المطلوب ويعضده انه صلى الله
عليه وسلم بزق في عين علي بن ابي طالب من الرمد وفي بير الحديبية
فامتلأت ماء وفي حديث عائشة عند ابي داود والنسائي انه
صلى الله عليه وسلم دخل على ثابت بن قيس بن شماس بفتح
الشين المعجمة والميم المثقلة وسين مهملة الانصاري الخزرجي
خطيب الانصار من كبار الصحابة بشره النبي صلى الله
عليه وسلم بالجنة واستشهد باليمامة فنفذت وصيته بمنام
راه خالد بن الوليد فد متقبلة هذا الموضوع وهو مريض
فقال اكشف الباس بغير همز للمواخاة لقوله رب الناس
ثم اخذ ترابا من بطحان بضم الموحدة وحكي فتحها وسكون
الطا المهملة فيها والثالث للغويين واد بالمدينة فجعله
في قدح ثم نفث فتفل عليه اي الماء ثم صبه عليه اي على
ثابت قال الحافظ ابن حجر هذا الحديث يؤيد ان الشخص المرقي
اي انه اختص بفعله معه بما هذه الصفة وليس المراد
تفرده بروايته لانه لم يروه انما روته عائشة كما ترى

ذكر رقيته صلى الله عليه وسلم من لدغة العقرب

بفتح العين المهملة فعين معجمة عن عبد الله بن مسعود قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اذ سجد فلدغته عقرب في اصبعه
فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اتم صلاته اذ [illegible]

بحاله

بحاله وتحمله المشاق وهذا الامام مالك لدغته العقرب ست عشرة
مرة في درس حديثه وما قطعه فكيف بالمصطفى في صلاته
وقد جاء في حديث علي فلما فرغ اي من صلاته قال لعن الله
العقرب اي طردها عن الرحمة ما تدع نبيا ولا غيره
زاد في حديث علي الا لدغتهم وهذا تعجب منها لان كثيرا من
الحيوان تخلق فيه قوة تمييز فمقتضى الامر انها لا تلدغ المصلي
وغير المصلي اقتلوها في الحل والحرم وروى ابو يعلى عن عائشة
كان صلى الله عليه وسلم لا يرى بقتلها في الصلاة باسا ثم دعى
باناء فيه ما وملح فجعل يضع موضع اللدغة في الما والملح ويقرأ
قل هو الله احد والمعوذتين حتى سكنت اللدغة اي المها
رواه ابن ابي شيبة في مسنده ورواه البيهقي والطبراني
في الصغير باسناد حسن عن علي بنحوه لكنه قال ثم دعا
بما وملح ثم مسح عليها وقرأ قل يا ايها الكافرون والمعوذتين
ولذا قال ابن عبد البر رقى صلى الله عليه وسلم نفسه
من اللدغ من العقرب بالمعوذتين وكان يمسح الموضع الذي لدغ
بما فيه ملح كما في حديث علي فليست الرقيا بعيدة وهذا طب
مركب من الطبيعي والالهي ان سورة الاخلاص قد جمعت
الاصول الثلاثة التي هي مجامع التوحيد وما يخص وحده في ذاته
وصفاته فلا تعدد له بحيث يكون معه اله ولا تركب في ذاته
لانه من عوارض الجسم وهو محال عليه وصمديته اي كونه
مقصود الجميع الخلق في حوائجهم ومستغنيا عما سواه ان
الله لغني عن العالمين وقدمه وبقاؤه فلم يسبق بعدم بحيث
يكون متولدا عن غيره ولا يلحقه الفناء فلا يحتاج الى من يخلف
عنه فهو موجود ازلا وابدا وفي المعوذتين الاستعاذة
من كل مكروه جملة وتفصيلا تقدم بيان ذلك في النوع الاول
ولهذا اوصى صلى الله عليه وسلم عقبة ابن عامر الجهني
الصحابي الفقيه الفاضل ما تقرب المستعين ان يقراهما عقب
كل صلاة رواه الترمذي عن عقبة وفي هذا اي امره المذكور
سر عظيم في استدفاع الشرور من الصلاة الى الصلاة
الاخرى التي تليها وظاهره ولو حصل له عذر كنوم منعه من
الصلاة اياما دام المانع من ذلك كما قال شيخنا وقال
صلى الله عليه وسلم ما تعوذ اي اعتصم المتعوذ بمثلهما
واما الماء والملح فهو الطب الطبيعي فان الملح نفع كثيرا
من السموم ولا سيما لدغة العقرب قال ابن سينا يتضمد به
مع بزر الكتان للسعة العقرب وفيه من القوة الجاذبة المحللة

Copyright © King Saud University